وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات الاسلامية
(مبدأ)

ملحق مجلة الجامعة العراقية العلمية المحكمة

المؤتمر الثاني لكلية التربية للبنات

اللغة العربية وعلوم القرآن

اصالة دائمة ومعان تتجدد

١-٢ جمادى الاخر ١٤٣٢ هـ الموافق ٣-٤ ايار ٢٠١١

الملحق ١١ الجزء الثاني ١٤٣٣ هـ/٢٠١٢ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية-
مركز البحوث والدراسات الإسلامية
(مبدأ)

ملحق مجلة الجامعة العراقية

العلمية المحكمة

المؤتمر الثالث لكلية التربية للبنات في الجامعة العراقية

(اللغة العربية وعلوم القرآن
أصالة دائمة ومعان تتجدد)

١-٢ جمادى الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ٣- ٤ أيار ٢٠١١

الملحق ١١/ ج٢
١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

الهيئة الاستشارية

١-أ.د.إبراهيم عبد صايل الفهداوي

٢-أ.د.محمد عبيد الكبيسي

٣-أ.د.محمد صالح عطية

٤-أ.د.مظفر شاكر الحياني

٥-أ. د.صلاح نعمان العاني

٦-أ.د.حسن فاضل زعين

٧-أ.د.خليل إبراهيم طه السامرائي

٨-أ.د.عبد الهادي خضير نيشان

هيئة التحرير

١- أ.د.إبراهيم عبد صايل الفهداوي	رئيس هيئة التحرير
٢- أ.م.د.قتيبة ضياء سهيل	مديراً للتحرير
٣- أ.د.عماد إسماعيل النعيمي	عضواً
٤- أ.د.أحمد عيسى يوسف	عضواً
٥- أ.م.د.ياس حميد مجيد	عضوا
٦- أ.م.د.ضياء محمد محمود	عضواً
٧- أ.م.د.خولة عبيد خلف	عضواً
٨- أ.د.جبير صالح حمادي	عضواً ومقررا

ملحق مجلة الجامعة العراقية ع١١/ ج١

المؤتمر العلمي الثالث لكلية البنات

(٢٠١٢م)

الجامعة العراقية

الترقيم الدولي لليونسكو ISSN 1813- 4521

المتابعة والتنسيق: م.م. سلام عبود حسن

تصميم الغلاف: أحمد عبد الوهاب

عنوان المراسلات:

العراق- بغداد- محلة ٣٠٨ شارع ٢٢/ الجامعة العراقية

هاتف: ٤٢٥٤٢٥٧

فاكس: ٤٢٥٣٢٤٦

البريد الالكتروني للجامعة: islamicuniversitybag@yahoo.com

البريد الاليكتروني للمجلة: mabda_irsc@yahoo.com

ملاحظة: ما يرد في المجلة من آراء ووجهات نظر لا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الجامعة العراقية.

المحتويات

اسم البحث	الصفحة
١٥- النصُّ القرآني بينَ الحداثيين واللسانيين أ.م.د.سلمان عباس عبد	٤٨٣- ٥١٠
١٦- التهديد والوعيد بالأساليب الإنشائية- في القرآن الكريم أ.م.د.سهاد جاسم عباس	٥١١- ٥٥٠
١٧- الأنا والآخر في شعر المقاومة (قصيدة بطاقة هوية لمحمود درويش) أنموذجاً د. سوسن البياتي	٥٥١- ٥٦٦
١٨- معاني حروف الجر في سورة الكهف بين المفسرين والنحاة م.م.شيماء عبد الكريم حسين الخزرجي	٥٦٧- ٦١٢
١٩- أسباب فشل الحوار الإسلامي في ضوء القصص القرآني أ.م .د.طه فريح صالح م.م. إسراء كريم عبد الله	٦١٣- ٦٢٦
٢٠- الدراسات التفسيرية في الرسائل الجامعية من ١٩٨٥ ولغاية ٢٠٠٨م دراسة تحليلية د.عبد القادر محسن اللهيبي	٦٢٧- ٦٥٦
٢١- الإقتباس القرآني في شعر أبي إسحق الإلبيري الأندلسي (ت٤٦٠هـ) م.د.عبد الكريم فاضل عبد الكريم العاني	٦٥٧- ٦٧٢
٢٢- آيات القرض في القرآن الكريم- دراسة تحليلية م.د.علي عبد الوهاب عبد الرزاق الدربندي	٦٧٣- ٦٩٦

اسم البحث	الصفحة

٢٣- مقدمات حسان بن ثابت الشعرية بين الجاهلية والإسلام- دراسة تحليلية موازنة

أ.د.فاضل بنيان محمد..... ٦٩٧- ٧٠٢

٢٤- (كَأنّ) في العربية- دراسة نحوية

د.فرقد مهدي صالح..... ٧٠٣- ٧٣٦

٢٥- الماء في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب

م.م. لمى سعدون جاسم

م.م.سهى سعدون جاسم..... ٧٣٧- ٧٥٨

٢٦- أبنية الزيادة الفعلية في (ملاك التأويل) للغرناطي (ت٧٠٨هـ)

م.محمد عبد ذياب الهيتي..... ٧٥٩- ٧٨٦

٢٧- حدود الله في القرآن الكريم

م.م.مهند عبد الرزاق عبد القادر..... ٧٨٧- ٨٠٦

٢٨- القرينة اللفظية الصارفة لمعاني آيات الأحكام في كنز العرفان

د.نضال حنش شبار حبيب الساعدي..... ٨٠٧- ٨٣٠

٢٩- لفظتا الرجل والذكَر ومعانيهما في القران الكريم- دراسة دلالية

وسام احمد عبدالله العبيدي..... ٨٣١- ٨٦٢

(كَأنَّ) في العربية
دراسة نحوية

د.فرقد مهدي صالح
كلية التربية- القائم/ قسم اللغة العربية
جامعة الانبار

المقدمة

الحمد لله وأفضل الصلاة وأتم السلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن اللغة العربية هي لغة زادها الله شرفا ورفعة إذ جعلها لغة القرآن الكريم، وهي لغة واسعة في مفرداتها عميقة في دلالاتها، ومن هنا أحببت أن أبحر في مفردة من مفرداتها و أخوص في أعماقها، ووقع الاختيار على (كأنّ) دراسة نحوية، فقسمت هذه الدراسة إلى مباحث ثلاثة، شمل المبحث الأول (كأنّ بين التسمية وأصلها واهم المعاني) عرضت فيه التسميات التي وردت بها أخوات(كأنّ)، ثم تحدثت عن أصلها بين القائلين بتركيبها وببساطتها، ثم ذكرت أهم المعاني التي وجدتها متناثرة في كتب النحاة فجمعتها وعرضتها.

وأما المبحث الثاني فجعلته (عملها وتخفيفها والعطف على موضعها) تحدثت فيه عن عمل (كأنّ) بين من يرى أنها تنصب الاسم وترفع الخبر، وبين من يرى أنها تنصب الاسم والخبر، ثم كان الحديث عنها إذا كانت مخففة، بين القائلين بعملها وعدمه، وتطرقت إلى موضوع العطف على موضعها بين من يرى النصب وبين من يرى الرفع.

أما المبحث الثالث فكان (أوجه الشبه بين (كأنّ) والفعل واتصال (اللام بخبرها) واتصال(ما) و(نون الوقاية بها) فتكلمت فيه عن أوجه الشبه بين (كأنّ) والفعل، ثم تحدثت عن اتصال (اللام بخبرها) وعرضت فيه أسباب تسمية هذه اللام بـ(لام الابتداء) والعلل النحوية التي أدت إلى تأخيرها إلى الخبر، ثم تطرقت إلى اتصال (ما) بـ(كأنّ) وعرضت فيه آراء النحاة التي كانت منقسمة بين من يقول ببطلان عملها، وبين من يجيزها، ثم تكلمت عن اتصال نون الوقاية بـ(كأنّ)، ثم ختمته بخاتمة عرضت فيها ما توصلت إليه من نتائج.

المبحث الأول
(كأنّ) بين التسمية والأصل وأهم معانيها

أولا- تسمية (كأنّ) هي وأخواتها بتسميات عدة:

تذكر كتب النحاة أن (كأنّ) التي من(أخوات إنّ) قد تم تسمية أخواتها بتسميات عدة، فنجد أن سيبويه قد ذكر لفظة (إن وأخواتها)[1]، والى هذا يشير يحيى عطية في كتابه: (إن لفظ (إن وأخواتها) لفظة قديمة وقد استخدمها سيبويه، بيد أن استعماله له لم يكن مطرداً، بدليل انه استعمل مصطلحاً آخر في تعبيره عنها وهو مصطلح (الحروف الخمسة ذاكراً الحروف (إن، لكنّ، ليت، لعل، كأنّ)، ولم يذكر (أنّ) من هذه الحروف الأخيرة ربما عدها مع (أن) حرفاً واحداً لتشابه رسمها)[2].

وتابع المبرد (ت٢٨٥هـ) سيبويه في جعل هذه الأحرف خمسة أحرف وأنها مشبهة بالأفعال إذ قال: (هذا باب الأحرف الخمسة المشبهة بالأفعال، وهي: إن، وأن، ولكنّ، وكأنّ، ولعل، وليت)[3].

والى هذا ذهب الزجاج[4]، ووافقهم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)[5]، وابن الحاجب (ت٦٨٦هـ)[6]، والسيوطي (ت٩١١هـ)[7]. وأما الزجاجي فذهب إلى تسمية أخرى إذ أشار إليها بقوله: (الحروف التي تنصب الأسماء وترفع الأخبار وهي إنّ، وأنّ، . . .)[8] ووافقه الزبيدي (ت ٣٩٧هـ) في هذه التسمية فقال: (الحروف الخمسة التي تنصب الأسماء وترفع الأخبار)[9]، والى هذا ذهب ابن عصفور بقوله: (باب الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر)[10]، وهي التي افرد لها ابن الوراق (ت٣٨٢هـ) باباً سماه (باب الحروف التي تنصب الأسماء والنعوت وترفع الأخبار)[11].

وأما المصطلح الثاني وهو (إن وأخواتها) الذي استعمله سيبويه، فنجد أن النحاة قد تابعوا سيبويه في استعماله ومنهم الرماني[12] قد استعمله، وابن جني[13] من بعده، والزجاج (ت٣١١هـ)[14]، وابن معطي(ت٦٢٨هـ)[15]، والخوارزمي (ت٦١٧هـ)[16]، والاشموني[17]، وابن الصبان[18].

ومن النحاة من جمع بين المصطلحين، إذ جمع بين (إن وأخواتها) و(الأحرف المشبهة بالفعل) والى هذا ذهب ابن رحمة الحويزي (ت١٠٧٥هـ) إذ يقول: (ومنها إن وأخواتها، وهي المسماة بالحروف المشبهة بالفعل)[19].

وينفرد الأزهري بتسميتها تسمية أخرى، إذ يسميها الأحرف الثمانية إذ يـذكر الأحرف الثمانية هي: (إنَّ، وأنَّ، وليت، ولعل، وكأنَّ، ولكنَّ، وعسى، ولا)[٢٠].

ومن هنا يتضح لنا أنَّ تسمية هذه الأدوات عند النحاة على مختلف العصور هو محصور بين تسميات عدة فمرة يسمونها بـ (الحروف الخمسة التي تنصب الأسماء وترفع الأخبار)، ومرة يسمونها بـ (الأحرف المشبهة بالأفعال)، ومرة يسمونها بـ (إنَّ وأخواتها)، ومرة رابعة يجمعون بين التسميتين، ومرة خامسة يسمونها بـ (الأحرف الثمانية).

ثانياً - (كَأنَّ) بين التركيب والأصالة:

يذهب علماء النحو إلى أنَّ بعض الحروف العربية تكون مركبة، وبعضها بسيطة. وتباينت آراؤهم واختلفت حول الكثير من هذه الحروف، ومن هذه الحروف التي اختلفوا فيها هي (كأنَّ). إذ انقسم النحويون حولها إلى قسمين:

القسم الأول يذهب إلى أنها مركبة، والى هذا ذهب الخليل وسيبويه[٢١]، والأخفش وجمهور البصريين[٢٢]، والفراء وابن جني[٢٣]، وابن الخباز[٢٤]، وابن عصفور[٢٥]، وابن يعيش[٢٦]، والأشموني[٢٧]، ومن ذلك ما قاله سيبويه: (سألت الخليل عن كأنَّ، فزعم أنها إنَّ، لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنَّها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة، وهي نحو كأيَّ رجلاً، ونحو له كذا وكذا درهماً)[٢٨]. حتى ذهب بعض النحويين إلى القول بالإجماع على أنَّها حرف مركب، إذ ذكر ابن هشام الأنصاري كلاماً لابن الخباز ولابن هشام الخضراوي أنهما ادعيا الإجماع عليه[٢٩]، وهو ما دفع المرادي الى الرد على المالقي القائل إنَّ أكثر النحويين يدعون أنها بسيطة إذ يقول المرادي: (وفي نسبته القول بالبساطة إلى أكثرهم نظر، فإنَّ الظاهر أن الأكثر يقولون بالتركيب)[٣٠]. بينما نجد السيوطي يذكر أن ابن هشام الخضراوي أدعى أنَّه لا خلاف في أنَّها مركبة من ذلك[٣١].

وذهب ابن يعيش إلى القول بأنَّها مركبة إذ يقول: وأما (كأنَّ) فحرف معناه التشبيه، وهو مركب من كاف التشبيه و(إنَّ)[٣٢].

ويذهب النحاة القائلون بتركيبها إلى أصل تركيب (كأنَّ)، إذ يشير ابن يعيش أنَّ (كأنَّ) ركبت مع (إنَّ) إذ يقول: (فأصل قولك(: كأنَّ زيداً الأسد): إنَّ زيدا كالأسد. فالكاف هنا

تشبيه صريح، وهي في موضع الخبر تتعلق بمحذوف تقديره: إنَّ زيداً كائن كالأسد. ثم إنهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه الجملة، فأزالوا الكاف من وسط الجملة، وقدموها إلى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه. فلما أدخلوا على (إنَّ) وجب فتحها؛ لان المكسورة لا يقع عليها حروف الجر، فصار اللفظ: (كأنَّ زيداً أسد) إلا أنَّ الكاف لا تتعلق الآن بفعل ولا معنى فعل، لأنها أزيلت عن الموضع الذي كان يمكن أن تتعلق في بمحذوف، وقدمت إلى أول الجملة، فزال ما كان لها من التعلق بخبر (إنَّ) المحذوف، وليست الكاف هنا زائدة على حد زيادتها في (كذا)، و(كأي)[٣٣]، والى ذلك أشار ابن جني بقوله: (اعلم أن أصل هذا الكلام: (زيد كعمرو) ثم أرادوا توكيد الخبر، فزادوا فيه (إن) فقالوا: (إن زيداً عمرو)، ثم بالغوا في توكيد التشبيه فقدموا حرفه إلى أول الكلام؛ عناية به وإعلاماً أن عقد الكلام عليه، فلما تقدمت الكاف وهي جارة لم يجز أن تباشر (إن)؛ لأنها ينقطع عنها ما قبلها من العوامل لأنها من لازم الصدر فوجب لذلك فتحها وحينئذ ليس لها الصدارة، فقالوا: (كأنَّ زيداً عمرو)[٣٤].

هل كاف التشبيه تدخل على (إنَّ) المكسورة أو (أنَّ) المفتوحة.

ويذكر ابن أبي الربيع كلا الرأيين إذ يقول: (وأما (كأنَّ) فاختلف النحويون فيها: فمنهم من ذهب إلى أنَّ لم يكن، وذلك أنَّ (كاف)التشبيه ركبت مع (أنَّ) المفتوحة، وحدث بالتركيب ما لم يكن، وذلك أنَّ (أنَّ) المفتوحة إذا دخلت على الجملة ردتها في تأويل المفرد، و(كأنَّ) ليست مع ما بعدها كالاسم المفرد، فإذا قلت: إنَّ زيدا كأسدٍ، ومنهم من قال: إنَّ كاف التشبيه ركبت مع (إنَّ) المكسورة، ولما كانت كاف التشبيه في الأصل حرف جر كرهوا دخولها على (إنَّ) المكسورة، لان المكسورة لا يدخل عليها حروف الجر. إنما يدخل على المفردات، وليست (إنَّ) كذلك، ففتحوا(إنَّ) ليزول قبح اللفظ. وكلاهما عندي مذهب)[٣٥]. ويذهب ابن أبي الربيع إلى القول أنَّ أبا علي يميل إلى القول الثاني، ويراه اقرب من الأول، لان الحمل على اللفظ أولى من الحمل على الحكم)[٣٦].

ويشير السكاكي إلى تقديم حرف التشبيه وفتح المكسور إذ يقول: (وعندهم أنَّ الأصل في كأنَّ زيداً الأسد، أن زيداً كالأسد فقدم حرف التشبيه وفتح له المكسور)[٣٧].

والقائلون بتركيبها اختلفوا هل تتعلق الكاف بشيء أم لا؟

فذهب ابن يعيش إلى القول: (إلاّ أنّ الكاف لا تتعلق الآنَ بفعل ولا معنى فعل، لأنها أزيلت عن الموضع الذي كان يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف)[٣٨]. والى هذا أشار أبو الفتح بقوله: (لا تتعلق بشيء وليست زائدة، لأن معنى التشبيه فيها موجود. وقد بقي النظر في (أن) التي دخلت عليها، هل هي مجرورة بها أو غير مجرورة. فأقوى الأمرين عندي أن تكون مجرورة بالكاف)[٣٩].

ويقول ابن يعيش: (فان قيل: فإذا لم تكن الكاف زائدة، فهل لها عمل هنا؟ فالجواب أنّ القياس أن تكون (أنّ) من كأنّ في موضع جر بالكاف)[٤٠].

ويذهب المرادي بالقول إلى أنّ الكاف لا تتعلق بشيء، إذ يقول: (والصحيح أنّ الكاف لا تتعلق بشيء، وأن ما بعدها ليس في موضع جر بها، لان التركيب صيَّر(أنّ) والكاف حرفاً واحداً)[٤١].

القسم الثاني ذهب إلى أنها بسيطة غير مركبة، والى هذا ذهب ابن فلاح النحوي[٤٢]، وابن عصفور[٤٣]، وابن هشام[٤٤]، وأبو حيان[٤٥]، والمالقي[٤٦]، وابن أبي الربيع[٤٧]. ومن ذلك ما قاله ابن هشام إذ يقول: (والمخلَّص عندي من الأشكال أن يدّعى أنها بسيطة)[٤٨]، وهو ما رجحه ابن فلاح النحوي إذ يقول: (والأجود أن تكون غير مركبة؛ لأن التركيب على خلاف الأصل)[٤٩].

ومن النحاة من اعترض على الدعوى القائلة بتركيبها ومن هؤلاء النحاة أبو حيان إذ يقول:

(وكأن للتشبيه، مركبة من كافه، ومن(أنّ) واعتنى بحرف التشبيه فقدم ففتحت همزة (أنّ) هذا مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين والفراء، وقال بعض البصريين هذا خطأ، والأولى أن يكون حرفا بسيطاً ومنع للتشبيه كالكاف ودعوى ابن هشام الإجماع على تركيبها غير صحيح)[٥٠]. ومن النحاة من أجمع بالقول إلى أن أكثر النحويين ذهبوا إلى أنها بسيطة والى هذا ذهب المالقي[٥١]. واستدل بأنها بسيطة بقوله: (ولكن هنا يعضد في البساطة مذهب الأكثرين لوجوه: منها أنّ الألفاظ في الأصل بسيطة، والتركيب طارئ فالالتفات إلى الأصل أحسن، إذ لا ضرورة توجب التركيب ولا قطع بموجبه – ومنها – وهو الأقوى – انه لو كان مركباً لكانت الكاف حرف جر، فيلزمها: بمَ تتعلق قبلها، إذ ليست زائدة، ألا ترى أن المعنى عند الخليل ومن عضد مذهبه في نحو: كأن زيداً الأسد:

إن زيداً كالأسد، وهذا وان كان المعنى عليه فالكاف لها في التأخير متعلق، وليس لها ذلك في التقديم. ومنها أنّ الكاف إذا كانت داخلة على (إنّ) لزم أن تكون وما عملت فيه في موضع مصدر مخفوض بالكاف، فترجع الجملة التامة جزء جملة فيكون التقدير في: كأن زيداً قائم: كقيام زيد، فيحتاج إلى ما يتم الجملة، و(كأن زيدا قائم) كلام قائم بنفسه لا محالة، ومنها انه لا تقدر بالتقديم والتأخير في بعض المواضع، فتقول: (كأن زيداً قام)، و(كأنّ زيدا في الدار)، و(كأنّ زيداً عندك)، و(كأنّ زيداً أبوه قائم)، ولو كان التقديم والتأخير لكنت تقول: إنّ أصل ذلك أنّ زيداً كقام، وأنّ زيداً كفي الدار، وأنّ زيداً كعندك، وأنّ زيداً كأبوه قائم، وذلك لا يجوز لان الكاف التي للتشبيه الجارة لا يصلح دخولها إلاّ على الأسماء لا غير فدل ذلك على أنها ليست مركبة كما ذهبوا إليه)[٥٢].

والذي أراه ان (كأنّ) هي بسيطة غير مركبة واذهب إلى ما ذهب إليه المالقي من أن الأصل في الألفاظ هي بسيطة والتركيب طارئ فالالتفات إلى الأصل أحسن.

ثالثاً- معاني (كأنّ):

لـ (كأنّ) معان عدة ذكرها النحويون، فمنهم من أثبت أنها للتشبيه فقط، ومنهم من ذكر أنها تأتي للتشبيه والتحقيق والتقريب، ومنهم من زاد على ذلك كله، ومن معانيها التي ذكرت في كتب النحاة هي:

التشبيه: ذهب المرادي إلى أنّ البصريين لم يثبتوا لها غير التشبيه[٥٣]. والى هذا ذهب المبرد[٥٤]،

والزبيدي[٥٥]، والخوارزمي[٥٦]، وابن الخباز[٥٧]، والسكاكي[٥٨]، وابن يعيش[٥٩]، وابن الحاجب[٦٠]، وابن عصفور[٦١]، وابن فلاح[٦٢]، وابن عقيل[٦٣]، وابن ابي الربيع[٦٤]، والمالقي[٦٥]، والاشموني[٦٦]، وابن طولون[٦٧]. ومن النحاة من يرى أنّ لها معان ثلاثة ومنها التشبيه والى هذا ذهب الزجاجي[٦٨]. ومنهم من زعم انه لا يكون معناها التشبيه إلا إذا كان خبرها اسماً جامداً، والى هذا يذهب الزجاج وابن السيد البطليوسي[٦٩].

وإذا كانت (كأنّ) للتشبيه على قول النحاة، و(الكاف) للتشبيه، فأيهما ابلغ في الكلام؟

يرى الدكتور فاضل السامرائي أنّ التشبيه بـ (كأنّ) ابلغ من التشبيه بـ (الكاف) إذ ذكر كلاما لعبد القاهر الجرجاني يقول فيه: (أن تقصد تشبيه الرجل بالأسد فتقول: زيد

كالأسد، ثم تريد هذا المعنى بعينه فتقول: كأنّ زيداً الأسد، فتفيد تشبيهه أيضا بالأسد، إلاّ انك تريد في معنى تشبيهه به زيادة لم تكن في الأول، وهي أن تجعله من فرط شجاعته وقوة قلبه وانه لا يردعه شيء بحيث لا يتميز عن الأسد ولا يقتصر عنه، حين يتوهم انه أسد في صورة ادمي)[٧٠]. ويذكر أيضا على لسان الزركلي قوله: (وقال الإمام في نهاية الإيجاز: اشتراك الكاف وكأنّ في الدلالة على التشبيه وكأنّ ابلغ. وبذلك جزم حازم في منهج البلغاء وقال: وهي إنما تستعمل حيث يقوي التشبيه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به، أو غيره)[٧١].

التحقيق:

وهو ما ذهب إليه الكوفيون والزجاجي، وابن مالك[٧٢]. يقول المرادي: (ذهب الكوفيون والزجاجي إلى أنها قد تكون للتحقيق دون تشبيه)[٧٣].

واستدلّ القائلون بأنها تأتي للتحقيق بقول عمر بن أبي ربيعة:

كَأَنَّني حين أمسي لا تُكلمُني ذو بُغية يشتَهي ما ليسَ موجودا[٧٤]

وقد ردّ ابن مالك على هذا الاستدلال بقوله: (بأن التشبيه فيه بين بأدنى تأمل)[٧٥].

ومن استدلالاتهم الأخرى قول الشاعر:

فأصبَحَ بَطْنُ مكّةَ مُقْشَعِرّاً كأنّ الأرضَ لَيْس بها هشام[٧٦]

وينفى الأزهري أن تكون (كأنّ) للتحقيق إذ يقول: (و(كأنّ) ملازمة للتشبيه، ولا تكون للتحقيق، خلافا للكوفيين ولا حجة لهم في قوله –لأنه محمول على التشبيه، فان الأرض ليس بها هشام حقيقة، بل هو فيها مدفون)[٧٧]. وذهب ابن عصفور إلى القول: (وهذا البيت لا حجة فيه، لاحتمال أن تكون (كأنّ) فيه للتشبيه وذلك أنّ هشاما وان كان قد مات فجسده في الأرض، فكان ينبغي لبطن مكة بسبب ذلك ألا يتغير، فلما تغير بطن مكة واقشعر فصارت الأرض كأنّ هشاما ليس بها)[٧٨].

الشك:

ذكر النحويون أنّ (كأنّ) تأتي للشك[٧٩]. والى هذا ذهب الكوفيون والزجاجي[٨٠]، فقالوا إنْ كان خبرها اسماً جامداً كانت للتشبيه، وان كان مشتقا كانت للشك بمنزلة ظننت ومن ذلك ما ذكره السيوطي بقوله: (وزعم الكوفيون والزجاجي أنها إذا كان خبرها اسما

جامدا كانت للتشبيه نحو: (كأنَّ زيداً قامَ) لان الشيء لا يُشَبّهُ بنفسه. وأجيب بأن الشيء يُشبّه في حالة ما به في حالة أخرى، فكأنك شبهت زيداً، وهو غير قائم به قائماً. أو التقدير: كأنَّ هيئة زيد هيئة قائم. ووافق الكوفيين على ذلك ابن الطراوة وابن السيد)[٨١].

الظَّن:

يرى بعض النحويين أنها تأتي بمعنى الظن، ومنهم من قال أنها تأتي للشك والظن[٨٢].

ويذكر أبو حيان أنَّ ابن الانباري يرى في قولنا (كأنَّك بالشتاء مقبل) أن (كأنَّ) هنا بمعنى أظن، وتقدير الكلام عنده هو: أظنُّ الشتاء مقبلاً)[٨٣]. ويذهب ابن منظور إلى القول أنها تأتي بمعنى الظن إذ يقول: (وقيل: تجيءُ كأنَّ بمعنى العلم والظَّنِّ كقولك كأنَّ اللهُ يفعلُ ما يشاء، وكأنَّك خارجٌ)[٨٤].

وينفي الأزهري أن تأتي (كأنَّ) بمعنى الظن إذ يقول: (ولا للظَّنِّ فيما إذا كان خبرها فعلا أو ظرفاً، أو صفة من صفة أسمائها، نحو: كأنَّ زيدا قَعَدَ، أو يقعدُ، أو في الدار أو عندك، أو قاعدٌ، خلافاً لابن السيد)[٨٥].

التقريب:

يذكر بعض النحاة أن من معانيها التقريب[٨٦]، يقول ابن هشام: (قاله الكوفيون، وحملوا عليه (كأنك بالشتاء مقبل، وكأنك بالفرج آتٍ، وكأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل)[٨٧]. وهو ما دفع ابن عصفور إلى القول: (وزعم بعض النحويين أنها تكون تقريبا، وذلك في نحو: (كأنك بالشتاء مقبل)، و(كأنك بالفرج آتٍ). ألا ترى أنَّ المعنى على تقريب الشتاء، وتقريب إتيان الفرج، ولا يتصور التشبيه إذ لا يتصور أن يشبه المخاطب بالشتاء، وبالفرج إذ ليس المقصود ذلك)[٨٨]، وينفي ابن عصفور أن تكون (كأنَّ) للتقريب إذ يقول (والصحيح عندي أن (كأنَّ) للتشبيه)[٨٩]. وينفي الأزهري أيضا أن تكون (كأنَّ) للتقريب إذ يقول: (ولا للتقريب، نحو: كأنَّك بالدنيا لم تكن، خلافا لأبي الحسين الأنصاري)[٩٠].

التعجب:

أشار بعض النحويين إلى أن من معاني (كأنَّ) التعجب ومنهم أبو حيان[٩١]، والسيوطي[٩٢]، الذي أشار إلى ذلك بقوله: (وقد تدخل (كأنَّ) في التشبيه، والإنكار والتعجب، تقول: فعلت كذا وكذا كأني لا اعلم، وفعلتم كذا كأنَّ الله لا يعلم -- قال تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[٩٣]، فهي للتعجب على جعل (وي) مفصولة)[٩٤].

النفي:

وهو رأي قال به الكسائي ويقول ابن منظور: (وقال الكسائي قد تكون كأنَّ بمعنى الجحد كقولك كأنك أميرنا فتأمرنا، معناه لست أميرَنا)[٩٥]. وينفي الأزهري هذا القول ويقول: (ولا للنفي، نحو: كأنك دال عليها، أي ما أنت دال عليها، خلافا للفارسي)[٩٦]. ممّا دفع الدكتور فاضل السامرائي إلى النفي أن تكون (كأنَّ) للنفي إذ يقول: (والصواب أنها لا تكون للنفي بل هي على معناها فقوله: كأنك أميرنا فتأمرنا معناه أنت متشبه بالأمير فتفعل ذلك ومعنى النفي متأت من التشبيه فأنت حين تشبه شيئاً بشيء تنفي أن يكون الأول الثاني وإلاّ لم تشبهه)[٩٧].

التمني:

ذهب الكسائي الى أنَّ من معانيها (التمني) يقول ابن منظور: (وكأنَّ أخرى بمعنى التمني كقولك كأنك بي قد قلتُ الشعرَ فأجيدَه، معناه ليتني قد قلت الشعرَ فأجيده، ولذلك نصب فأجيده)[٩٨]. ونفى الدكتور فاضل السامرائي أن تكون (كأنَّ) للتمني إذ يقول: (وكذلك هي لا تكون للتمني وما ذكره الكسائي في قوله (كأنك بي قد قلت الشعر فأجيده هو من باب ما خرجه الرضي، أي كأنك تبصر بي قد قلت الشعر)[٩٩].

العلم:

ويقول ابن منظور:(وقيل: تجيء كأنَّ بمعنى العلم والظَّنّ كقولك: كأنَّ اللهَ يفعلُ ما يشاء، وكأنك خارجٌ)[١٠٠].

اليقين:

ذهب ابن يعيش إلى أن (كأنَّ) تفيد القطع واليقين[١٠١] في قوله تعالى ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾[١٠٢]. وهو ما ذكره الدكتور يحيى عباينه في، إذ ذكر أن بعض البصريين يذكرون أن (كأنَّ) تأتي بمعنى اليقين[١٠٣].

المبحث الثاني
(كأنّ) عملها وتخفيفها والعطف على موضعها

أولا- عمل (كأنّ) :

كأنّ هي من أخوات (إنّ) وهي التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ وترفع الخبر وهي اللغة المشهورة[١٠٤]، والى هذا يذهب البصريون، وأما الكوفيون فإنهم يرون أنها لا ترفع الخبر[١٠٥]. ويقول ابن الانباري: (فلما أشبهت الفعل من هذه الأوجه وجب أن تعمل عمل الفعل، والفعل يكون له مرفوع ومنصوب... ليكون المرفوع مشبها بالفاعل والمنصوب مشبها بالمفعول)[١٠٦].

وكأن تطلب اسمين كما يطلبه الفعل المتعدي إلا أن الملاحظة على (كأنّ) وبقية أخواتها تقديم المنصوب فيها على المرفوع، ويقول ابن الانباري: (وتقديم المنصوب على المرفوع فرع؛ فألزموا الفرع الفرع، لأن هذه الحروف لما أشبهت الفعل لفظاً ومعنى ألزموا فيها تقديم المنصوب على المرفوع ليعلم أنها حروف أشبهت الأفعال وليست أفعال)[١٠٧]. ويقول أيضا: (فلو تقدم المرفوع على المنصوب لم يعلم هل هي حروف أم أفعال)[١٠٨]، ويذكر ابن الخباز كلاما لابن الوراق يقول فيه (لأنها على عدد الأفعال وصيغها، فلو قدم مرفوعها لأوهمت الفعلية)[١٠٩].

وأما ابن يعيش فقد ذكر تقديم المنصوب على المرفوع من اجل التفريق بينها وبين الأفعال إذ يقول: (وإنما قدم المنصوب فيها على المرفوع فرقاً بينها وبين الفعل، فالفعل من حيث كان الأصل في العمل جرى على سنن قياسية في تقديم المرفوع على المنصوب، إذ كان رتبة الفاعل مقدمة على المفعول، وهذه الحروف لما كانت في العمل فروعا على الأفعال ومحمولة عليها، جعلت دونها بأن قدم المنصوب فيها على المرفوع حظا لها عن درجة الأفعال، إذ تقديم المفعول على الفاعل فرع، وتقديم الفاعل أصل)[١١٠].

ويعلل العكبري تقديم المنصوب على المرفوع بقوله: (وقدّم منصوبها على مرفوعها لثلاثة أوجه:

احدهما: أنّ هذه الأحرف فرع في العمل على الفعل، والفروع تضعف عن الأصول فيجب أن تشبّه بالأصول في أضعف أحوالها وأضعف أحوال الفعل أن يتقدم منصوبه على مرفوعه تقدماً كقولك: صرف زيداً غلامُه.

والثاني: أنَّ عمل الفعل في منصوبه أضعف من عمله في مرفوعه؛ لأنه في الرتبة متراخٍ عنه فلما كان المنصوب أضعف والمرفوع أقوى جعل الأضعف يلي: (إنَّ) ليقوى بتقدمه فيعمل فيه العامل الضعيف وأخر لأنه المرفوع؛ لأن بقوته يستغني عن قوة ملاصقة العامل.

والثالث: أنَّ المرفوع لو تقدم لجاز إضماره، والحرف لا يتصل به ضمير المرفوع كالتاء والواو في: (قمت) و(قاموا) بخلاف ما إذا تأخر)[١١١].

ويتساءل ابن عصفور فلأيّ شيء رفع احد الاسمين ونصب الآخر، وهلاّ كان الأمر بالعكس ويقول: (فالجواب: إنها أشبهت من الأفعال (ضَرَبَ)، فكما أنَّ (ضَرَبَ) ترفع أحد الاسمين وتنصب الآخر، فكذلك هذه الحروف، وأيضاً فانه لا يمكن فيها أكثر من ذلك ، وذلك أنه لا يخلو من أن ترفعهما، أو تنصبهما، أو تخفضهما، أو ترفع أحدهما وتنصب الآخر، أو ترفعَ أحدهما وتخفض الآخر، أو تنصب أحدهما وتخفض الآخر، ولا يتصور أكثر من ذلك، فباطل أن ترفعهما، لأنه لم يوجد عامل واحد يعمل في أسمين رفعاً من غير أن يكون أحدهما تابعاً للآخر. وباطل أن تنصبهما أو تخفضهما، لأنه لم يوجد عامل واحد يعمل نصباً أو خفضاً من غير أن يعمل مع ذلك رفعاً. وكذلك أيضاً يبطل أن تنصب أحدهما وتخفض الآخر، أو ترفع أحدهما وتخفض الآخر إذ لا يكون خفض إلاّ بواسطة حرف. فلم يبق إلاّ أن ترفع أحدهما وتنصب الآخر. فان قيل: فلِمَ كان المنصوب الاسم والمرفوع الخبر، وهلا كان الأمر بالعكس؟

فالجواب: انه لما وجب رفع أحدهما تشبيها بالعمدة ونصب أحدهما تشبيهاً بالفضلة، كان أشبههما بالعمدة الخبر، لأن هذه الحروف إنما دخلت لتوكيد الخبر أو تمنّيه أو ترجّيه أو التشبيه به، فصارت الأسماء كأنّها غير مقصودة، فلما رُفع الخبر تشبيها بالعمدة نُصب الاسم تشبيهاً بالفضلات)[١١٢].

ومن النحاة من ذكر أن (كأنَّ) تنصب الاسم والخبر معاً، والى ذلك أشار ابن عصفور بقوله: (وزعم بعض النحويين أنه يجوز فيها أن تنصب الاسم والخبر معاً، وممن ذهب إلى ذلك ابن سلام في طبقات الشعراء له، وزعم أنها لغة)[١١٣]، ويستدل ابن سلاّم على ذلك بقول الشاعر[١١٤]:

كأنَّ أُذْنَيْهِ إذا تَشَوَّفَا ... قَادِمَةً أو قَلَماً مُحَرَّفَا

ونفى بعض النحويين ذلك، وزعموا أنَّ ذلك كله لا يجوز إلاَّ في (ليت) والى هذا ذهب الفراء[١١٥]. والذي أجده أن (كأنَّ) تنصب الاسم وترفع الخبر فقط، لا إلى ما ذهب إليه ابن سلام من أنها تنصب الاسم والخبر، إذ ذلك من خصوصية (ليت) وحدها.

ثانياً - تخفيف (كأنَّ):

يذهب النحاة إلى أن (كأنَّ) إذا خففت بطل عملها ويقول الزمخشري: (وتخفف فيبطل عملها)[١١٦]، ويذهب الرضي إلى ما ذهب إليه الزمخشري إذ يقول: (وتخفف فتلغى على الأفصح)[١١٧]. وأما ابن عصفور فيرى انه إن خففت كأنْ لا يجوز معها إلا النصب إذ يقول: (وأما (إن) و(كأنَّ) فأنهما إذا خففا لا يجوز فيهما إلا الإعمال، إلا أن اسمهما لا يكون إلا ظاهراً أو مضمراً محذوفاً، فتقول: (يعجبني أن زيداً قائمٌ)، و(كأنْ زيداً قائمٌ))[١١٨]، وأما ابن هشام فيذهب إلى انه إذا كانت مخففة فيبقى عملها إذ يقول: (وتخفف (كأنْ) فيبقى أيضاً إعمالها، لكن يجوز ثبوت اسمها وإفراد خبرها)[١١٩]. ويذهب ابن يعيش إلى انه يجوز فيها الوجهان إذ يقول: ((كأنَّ) إذا خففت ففيها وجهان: أجودهما إبطال عملها ظاهرا، وذلك لنقص لفظها بالتخفيف)[١٢٠].

وأما ابن عصفور فيذهب إلى انه يجوز فيها التخفيف إلا انه يذهب إلى إعمالها إذ يقول: (وأما أنْ وكأنْ فلا يجوز فيهما إلا الإعمال لبقائهما على اختصاصها بالأسماء، إلا أن اسمها لا يكون إلا ضمير شأن محذوفا... ولا يكون ظاهرا لا يراد به الشأن إلا في الضرورة)[١٢١]. ومن ذلك ما ذكره النحاة اذ يقولون انه قد يذكر اسمها وان كانت مخففة فمن ذلك ما قاله الشاعر[١٢٢]:

كَأَنَّني حين أمسي لا تُكلمُني ... ذو بُغية يشتَهي ما ليسَ موجودا[١٢٣]

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ ... كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ

ويذهب النحاة أنه إذا كانت (كأنْ) مخففة كان خبرها جملة إما اسمية فلا يحتاج إلى فاصل، وأما إذا كان خبرها جملة فعلية فلا بد أن يكون هناك فاصل والفاصل هو إما (قد) أو (لم) يقول الاشموني: (إذا كان خبر كأنْ المخففة جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل... وان كانت فعلية فصلت بقد أو لم)[١٢٤]، ومنهم من علل اختيار الفاصل (قد) و(لم) للفرق بين كأنْ وانْ الناصبة والى هذا ذهب ابن الصبان بقوله: (للفر ق بين كأنْ

المخففة وانْ الناصب للمضارع الداخلة عليها كاف الجر)[١٢٥]. ومن ذلك ما ذكره ابن هشام بقوله: (وإذا حذف الاسم وكان الخبر جملة اسمية، لم يحتج إلى فاصل... وان كانت جملة فعلية، فصلت بـ (لم) أو(قد))[١٢٦].

والمتتبع لسور القران الكريم يجد أن (كأنْ) المخففة قد وردت (عشر) مرات في مختلفة.

ويذكر الدكتور فاضل السامرائي ان هناك غرضين لتخفيف (كانْ) وهما:

١- أن تدخل على الجملة الفعلية إضافة إلى الاسمية، بعد أن كانت مقصورة على الجمل الاسمية، وذلك إنما يكون بحسب الغرض، فان كانت العناية منصبَّة على المسند إليه (المشبه)جيء بها مشددة في الأكثر... وقد تكون العناية منصبة على الحالة التشبيهية لا على المشبه، فيؤتى بها مخففة.

٢- أنَّ الثقيلة آكد في التشبيه من المخففة، فـ (كأنَّ) كما سبق أن ذكرنا للتشبيه المؤكد وتخفيفها يؤدي إلى تخفيف التوكيد[١٢٧].

والذي أذهب إليه أن (كأنَّ) إذا خففت لم يبطل عملها وانه إذا كان خبرها جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل، وإذا كان خبرها جملة فعلية تحتاج إلى فاصل وهو إما (قد)، أو(لم). ولو لم تكن عاملة لما احتاجت إلى فاصل.

ثالثاً- العطف على موضع (كأنَّ) :

يذكر النحويون انه إذا أتى بعد اسم (إنَّ) وخبرها بعاطف، جازفي الاسم المعطوف الرفع أو النصب[١٢٨]. فعلى النصب يكون العطف على اسم (إن) نحو: إنَّ زيداً قائمٌ وعمراً)، وأما الرفع فيكون العطف على محل اسم (إن)، ومن ذلك قولنا: إن زيدا قائم وعمروٌ. والى هذا أشار ابن عصفور بقوله: (وينبغي أن تعلم انه لا يخلو أن تعطف في هذا الباب على الاسم أو على الخبر. فان عطفت على الخبر كان المعطوف على حسب المعطوف عليه في الرفع. . . وان عطفت على الاسم فلا يخلو أن تعطف قبل الخبر أو بعده. فان عطفت قبل الخبر فالنصب ليس إلا)[١٢٩]. ويقع هذا القول على (إنَّ)، و(أنَّ)، و(لكن)، وأما (لعل، ولبت، وكأن) فهذه لا يجوز معها إلا النصب، سواء تقدم المعطوف

أو تأخر)[١٣٠]. ومن ذلك ما قاله سيبويه: (واعلم أن لعل، وكأنّ، وليتَ، ثلاثتهنّ يجوز فيهن جميع ما جاز في إنّ، إلا أنّه لا يرفَعُ بعدهن شيء على الابتداء)[١٣١].

وعلل سيبويه ذلك بقوله: (إن، ولكنّ، واجبتان، لان إنّ للتوكيد، ولكن للاستدراك وهما لا يغيران معنى الابتداء، لذلك جاز العطف على موضع الابتداء معهما، ولم تكن ليت واجبة ولا لعل ولا كأنّ. فقبح عندهم أن يدخلوا الواجب في موضع التمني فيصيروا قد ضموا إلى الأول ما ليس على معناه بمنزلة إنّ و(لكنّ) بمنزلة إنّ)[١٣٢].

وذهب العكبري إلى القول أن النحاة اتفقوا على جواز نصب المعطوف على اسم (إن) بعد الخبر على اللفظ ورفعه إذ يقول: (واتفقوا على جواز نصب المعطوف على اسم ان بعد الخبر على اللفظ ورفعه من ثلاثة أوجه:

احدها: أن يكون على معنى الابتداء ومعنى ذلك انك لو لم تأت بـ (إن) لكان الاسم مرفوعا بالابتداء فجاء المعطوف على ذلك التقدير ولم ينقص رفعه معنى، ومن قال: هو معطوف على موضع (أن) أو على موضع اسم (إن) فهذا المعنى يريد لا (إن).

والثاني: أن يكون المبتدأ والخبر على الوجهين محذوف دل عليه المذكور.

والثالث: أن يكون معطوفا على الضمير في الخبر فيكون على هذا فاعلاً والأجود على هذا توكيده هذا كله في: (إن)[١٣٣].

والذي يتضح لي أنه لا يعطف على موضع (كأنّ) إلا النصب ولا يجوز الرفع.

المبحث الثالث

أوجه الشبه بينها وبين الفعل واتصال (اللام بخبرها و(ما، ونون الوقاية) بها)

أولا- أوجه الشبه بين (كأنّ) والفعل:

يذهب بعض النحاة إلى أن (كأنّ) التي هي من أخوات (إنّ) تشبه الأفعال لفظا ومعنى والى هذا ذهب المبرد بقوله: (وإنما أشبهتها؛ لأنها لا تقع إلا على الأسماء، وفيها المعاني من الترجي والتمني والتشبيه التي عباراتها الأفعال)[١٣٤]. ويذكر ابن الانباري أوجه الشبه بقوله: (لانها أشبهته لفظا ومعنى، ووجه المشابهة بينهما من خمسة أوجه؛ **الأول:** أنها على وزن الفعل، **والثاني:** أنها مبنية على الفتح كما أن الفعل الماضي مبنيّ

على الفتح، **والثالث:** أنها تقتضي الاسم كما أن الفعل يقتضي الاسم، **والرابع:** أنها تدخلها نون الوقاية نحو(اننى، وكأنني) كما تدخل على الفعل نحو(أعطاني، وأكرمني) وما أشبه ذلك، **والخامس:** أن فيها معنى الفعل؛ فمعنى (إنَّ، وأنَّ) حققت، ومعنى (كأنَّ) شبهت)[١٣٥]. بينما نجد ابن الخباز يذكر أوجهاً أخرى بقوله:

أولها: الاختصاص بالأسماء.

وثانيها: دخولها على المبتدأ والخبر.

وثالثها: بناؤها على الفتح.

ورابعها: أن فيها الثلاثيّ والرباعيّ والخماسي كعدد الأفعال[١٣٦].

ويقترب ابن فلاح من ابن الخباز إذ انه يذهب إلى القول أنها شابهت الأفعال لفظا ومعنى فيقول: (لأنها شابهت الأفعال معنى ولفظاً، وإنما المعنى فلأن معانيها معاني الأفعال، كـ كدت وشبهت وتمنيت وترجيت واستدركت، وأما اللفظ فمن خمسة أوجه:

أحدهما: فتح آخرها كالأفعال الماضية.

والثاني: اتصال نون الوقاية بها كالأفعال.

والثالث: اتصال ضمائر النصب بها كالفعل.

والرابع: إنَّ اقلها حروفا ثلاثيٌ، كما إن أقل الأفعال حروفا ثلاثيٌ.

والخامس: اختصاصها بالأسماء كالأفعال[١٣٧].

وأما العكبري فذهب إلى القول: (لأنها شابهت الأفعال في اختصاصها بالأسماء في دخولها على الضمائر نحو: (إنَّك)، و(إنَّه)، وفي أنَّ معانيها معاني الأفعال من التوكيد والتشبيه وغير ذلك، وفي أنها على ثلاثة أحرف مفتوحة الآخر)[١٣٨]. وأما ابن رحمة فقد ذهب إلى أنها شابهت الأفعال لأنها مبنية على الفتح، والدخول على المبتدأ والخبر وكونها رافعة ناصبة[١٣٩].

ثانيا- دخول اللام على خبر (كأنَّ) :

تدخل اللام على(إنَّ)، وقد أطلق النحاة عليها تسميات عدة، فمنهم من يسميها (لام الابتداء)، والى هذا ذهب ابن يعيش[١٤٠]، والرضي[١٤١]، وغيرهم، وعلل العكبري سبب

تسميتها بذلك بقول: (انه وجب لها الصدر قبل (إنّ) فكذلك بعد (إنّ)، ولهذا السبب سميت لام الابتداء)[١٤٢].

ومنهم من يسميها المزحلقة والمزحلفة، والى هذا ذهب بنو تميم الذين يقولون: زحلوقة بالقاف، وأهل العالية يسمونها زحلوفة بالفاء[١٤٣].

وقد أفرد بعض النحاة بابا لهذه اللام إذ نجد ذلك عند سيبويه إذ افرد بابا سماه (هذا باب آخر من أبواب (إن) تقول: أشهد انه لمنطلق، فاشهد بمنزلة قولك: والله انه لذاهب)[١٤٤].

ويذكر النحاة أن موضع اللام هو قبل (إن)، وعلل العكبري ذلك بقوله: (وموضعها الأصلي قبل (إن) لثلاثة أوجه:

احدها: انه وجب لها الصدر قبل (إنّ) فكذلك بعد دخول(إنّ)؛ ولهذا السبب سمّيت: (لام الابتداء).

والثاني: أن اللام تعلّق: (علمت) عن العمل، فلو كانت (إنّ) قبلها لمنعتها عن العمل.

الثالث: أنّ (ان) عاملة وهي عامل ضعيف فكان وقوع معمولها يليها أولى)[١٤٥].

والرضي يرى انه من الواجب أن تدخل في أول الكلام إذ يقول: (واعلم أن هذه اللام لام الابتداء، المذكورة في جواب القسم، وكان حقها أن تدخل في أول الكلام، ولكن لما كان معناها هو معنى (إن)، سواء، أعني التأكيد والتحقيق، وكلاهما حرف ابتداء، كرهوا اجتماعهما)[١٤٦].

ولكراهة افتتاح الكلام بحرفين مؤكدين، زحلقوا اللام دون (إن) ويعلل الرضي ذلك بقوله: (لئلا يتقدم معمولها عليها)[١٤٧]، ويشير العكبري إلى أن تأخير اللام إلى الخبر لئلا يتوالى حرفا معنى كما لا يتوالى حرفا نفي واستفهام)[١٤٨].

وعند اجتماع اللام و(إن) زحلقوا أحدهما للأسباب التي ذكرها الرضي والعكبري، ولكن من كان الأولى أن يؤخر هل اللام أو (إنّ)؟

قد أجاب عن هذا التساؤل العكبري ويرى أن اللام أولى من (إنّ) بالتأخير إذ يقول: (وكانت (اللام) أولى بالتأخير من (إنّ) لثلاثة أوجه:

احدها: أنّ (اللام) غير عاملة و(إنّ) عاملة وتأخير غير العامل أولى.

الثاني: أنّ (اللام) تؤثر في المعنى فقط و(إنّ) تؤثر في اللفظ والمعنى فكان إقرارها ملاصقة اللفظ الذي تعمل فيه أولى.

والثالث: أنّ (إنّ) لو أخرت إلى الخبر فنصبته وارتفع ما قبلها تغير حكمها وان بقي ما قبلها منصوبا وما بعدها مرفوعا لزم منه تقديم معمولها عليها)[١٤٩].

ويقول الرضي: (فأخرّوا اللام وصدّروا (إنّ)، لكونها عاملة، والعامل جرى بالتقديم على معموله. وخاصة إذا كان حرفا، إذ هو ضعيف العمل؛ وراعوا مع تأخير اللام شيئين:

احدهما: أن يقع بينها فصل، لأنّ المكروه هو الاجتماع.

والآخر: أنها لما سقطت عن مرتبتها وهي صدر الكلام، أعني المبتدأ، أوالخبر المقدم، أو معمول الخبر المقدم)[١٥٠].

ويرى النحاة أن هذه اللام كان حقها أن تدخل على اسم (إنّ) لأنه هو المبتدأ في الأصل. فلم يمكن ذلك كراهية الجمع بين حرفين مؤكدين، فأخروها إلى الخبر[١٥١].

وينفي الأزهري بالقول إلى انه لم يدع أن الأصل دخول هذه اللام إلى اسم إن إذ يقول: (وإنما لم ندع أن الأصل: إنّ لزيداً قائم؛ لئلا يحول ماله الصدر الكلام بين العامل والمعمول)[١٥٢].

ويكاد يجمع النحاة على أن (لام الابتداء) لا تدخل إلا على (ان) ومن ذلك ما ذكره ابن عصفور: (وانفردت (إنّ) من بين سائر أخواتها بدخول اللام في خبرها إذا كان الخبر اسماً، نحو: (إنّ زيداً لقائمٌ)[١٥٣].

وعلل ابن عصفور عدم دخول اللام إلا على (إنّ) دون سائر أخواتها بقوله: (وإنما لم تدخل اللام إلا في خبر (إن) من بين سائر أخواتها لأنها تدخل على المبتدأ أو الخبر ولا يتغير معناه ولا حكمه كسائر أخواتها، ألا ترى أن (ليت) تدخل في الخبر التمني، و(لعل) تدخل فيه الترجي، و(كأنّ) تدخل فيه التشبيه، و(لكن) تصير الجملة لا تستعمل إلا بعد تقدم الكلام)[١٥٤]، ويتفق ابن فلاح مع ابن عصفور في اختصاص دخول اللام على (إنّ) وحدها من بين سائر أخواتها إذ يقول (وإنما اختصت اللام بالدخول في خبر إنّ، دون سائر أخواتها؛ لان اللام تفيد التأكيد، و إنّ تفيد التأكيد، فلا منافاة بينهما، لذلك اشتركا في

جواب القسم لإفادة التأكيد، وأما ليت، ولعل، وكأنَّ، فإنها تنقل الكلام إلى التمني والترجي والتشبيه)[١٥٥].

وأما دخولها على (لكنَّ) ففيه خلاف بين البصريين والكوفيين، فذهب البصريون إلى انه لا يجوز دخول اللام في خبر (لكنَّ)، وأما الكوفيون فذهبوا إلى انه يجوز دخول اللام في خبر (لكنَّ)، ولكل فريق منهم حجته في ذلك[١٥٦]، وأما ما يخص (كأنَّ) فذهب النحاة جميعا إلى انه لا يجوز دخول لام الابتداء على خبر (كأنَّ)، ومن ذلك ما ذكره ابن يعيش إذ يقول: (ولا تدخل هذه اللام في سائر أخواتها من (كأنَّ)، و(لعل)، و(لكنَّ)، فلا تقول: (كأنَّ زيداً لقائمٌ)، ولا (لعلَّ بكراً لقادمٌ)، ولا (لكنَّ خالداً لكريم)؛ لان هذه الحروف قد غيَّرت معنى الابتداء، ونقلته إلى التشبيه، والترجي، والاستدراك)[١٥٧].

ومن ذلك يتضح لنا أنَّ (لام الابتداء) هذه لا تدخل إلا على خبر (إنَّ)، ولا تدخل على خبر (ليت، ولعل، وكأنَّ)، وأما ما يخص (لكنَّ) ففيه خلاف بين النحاة، قسم يجيز دخولها، وقسم يمنعه.

ثالثاً- اتصال (ما) بـ (كأنَّ) :

يذكر النحاة أنَّ (ما) عند اتصالها بـ (كأنَّ) تكفها عن العمل. وتصير بدخول(ما) عليها حرف ابتداء، تقع الجملة الابتدائية والفعلية بعدها، ويزول عنها الاختصاص بالأسماء، ولذلك يبطل عملها فيما بعدها[١٥٨]، يقول الاشموني: (فوصل (ما) الزائدة بذي الحروف مبطل إعمالها لأنها تزيل اختصاصها بالأسماء وتهيئها للدخول على الفعل فوجب إهمالها)[١٥٩]، ويذهب النحاة إلى أنَّ الأحرف المشبهة بالفعل إذا اتصلت بها (ما) كفتها عن العمل[١٦٠]، ويذكر بعضهم أن (تزاد (ما) بعد الأحرف المشبهة بالفعل، كما تزاد بعد طائفة غير قليلة من الكلم، فهي تزاد بعد طائفة من الحروف والأسماء والأفعال)[١٦١].

واختلف النحاة في (ما) هل هي كافة أوغير كافة؟

فنجد ابن فلاح النحوي يذهب إلى أنها إما أن تكون بمعنى الذي، أو زائدة لكفِّها[١٦٢]، ويذكر ابن فلاح أصل كتابتها وهو يقول إذا كانت بمعنى الذي كتبت منفصلة، وإذا كانت كافة كتبت متصلة[١٦٣]. ومن النحاة من ميز بين (ما) الكافة، و(ما) الزائدة[١٦٤].

وإذا كانت (ما) الكافة هل هي حرف أو اسم؟

ذهب جمهور النحاة إلى أنّ (ما) الكافة حرف[١٦٥]، ومنهم من يرى أنها نكرة مبهمة وهي بمنزلة الشأن والجملة بعدها خبرها والى هذا ذهب ابن درستويه[١٦٦]، مما دفع ابن فلاح النحوي إلى الرد على هذا الرأي وقال عنه انه رأي ضعيف وعلل ذلك بقوله: (وهذا ضعيف لأنها في محل المبتدأ، ولا يبتدأ بالنكرة من غير شرط)[١٦٧].

ومن النحاة من يرى أن (ما) تبطل عمل (كأنّ)، و يذكر ابن فلاح وجهين لبطلان عملها إذ يقول: (وإنما بطل عمل هذه الحروف إذا كفتها (ما) لوجهين:

احدهما: أنها أخرجتها عن شبه الفعل من فتح آخرها، واتصال الضمير ونون الوقاية بها، ولانتفاء هذه العلة في (لم) لم يبطل عملها؛ لبقاء اختصاصها بالفعل، وأما هذه فيبطل اختصاصها.

والثاني: أنها تصير مركبة، وليس لنا فعلٌ مركبٌ يمكنُ مشابهتُهُ؛ ولأنها قد كفّتْ ما هو أقوى منها، وهو الفعل وحرف الجر، والاسم عن الإضافة)[١٦٨].

ويفصل ابن عصفور هذه المسالة، ويقول إن للنحويين مذاهب ثلاثة في اتصال (ما) بالأحرف المشبهة، فمنهم من ذهب إلى جواز الإعمال والإلغاء والى هذا يذهب الزجاجي.

ومنهم من ذهب إلى أنّ (ليت)، و(لعل)، (كأنّ) يجوز فيها الإلغاء والإعمال ولا يجوز فيما عداها الإلغاء والى هذا يذهب أبو بكر بن الزجاج وابن إسحاق.

ومنهم من ذهب إلى أنّ (ليت) وحدها يجوز فيها الإلغاء والإعمال، وما عداها لا يجوز فيها إلاّ الإلغاء. وهذا مذهب الاخفش[١٦٩]، وينفي ابن طولون انه لم يسمع الإعمال إلا في (ليت)[١٧٠].

ويذهب ابن عصفور إلى القول انه لم يسمع الإلغاء والإعمال إلاّ في (ليت) وحدها، ويفصل القول ويعلل ما ذهب إليه النحاة في المذاهب الثلاثة التي ذكرها، فالزجاجي قاس على (ليت) سائر أخواتها، وأما ابن السراج وأبو إسحاق فقد قاسا على (ليت) أشبه أخواتها بها وهي (لعل)، و(كأنّ). وأما الاخفش فحجته القياس والسماع. وأما السماع فانه لا يحفظ إلاّ في (ليت) باتفاق النحويين. وأما القياس فان هذه الحروف إنما كان عملها الاختصاص، وإذا لحقها (ما) فارقها الاختصاص، فينبغي ألاّ تعمل إلاّ (ليت) فإنها تبقى على اختصاصها[١٧١].

ومن النحاة من أجاز في لعل، وكأنَّ ما جاز في ليتَ، وذلك لقوتها في شبهِ الفعلِ. وإبطال معنى الابتداء؛ إذ هي تُغيرُ اللفظ والمعنى والى هذا ذهب ابن فلاح(١٧٢).

ويذكر الخضري كلاماً للزجاجي يزعم فيه أن من العرب من يعمل الأحرف المشبهة بالفعل عند اتصالها ب(ما) إذ يقول: (قال الزجاجي في الجمل: ومن العرب من يقول: إنما زيداً قائمٌ، ولعلما بكراً جالسٌ، وكذلك أخواتها ينصب بها ويلغي ما، ومشى عليه ابن السراج، ووافقهما المصنف)(١٧٣).

ومن هنا يتضح لنا أن بعض النحاة ذهب إلى جواز الإعمال والإلغاء في هذه الأحرف المشبهة بالفعل عند اتصالها بـ (ما) وهو ما ذهب إليه الزجاجي، ومنهم من خص (ليت، ولعل، وكأن) في الإعمال والإلغاء، والى هذا ذهب الزجاج وابن إسحاق، ومنهم من ذهب إلى أن (ليت) وحدها جاز فيها الإعمال والإلغاء والى هذا ذهب الاخفش وابن عصفور وابن طولون.

والذي أراه أن (ما) عند اتصالها بـ (كَأنَّ) تبطل عملها فلا تكون عاملة ولكن تكون حرف ابتداء.

ثالثا- اتصال نون الوقاية بـ (كأنَّ) :

يذهب الجمهور من النحاة إلى أنها سميت بـ (نون الوقاية) لأنها تقي الفعل الكسر، ويذهب الناظم الى أنها تقي الفعل اللبس في أكرمني في الأمر فلولا النون لالتبست ياء المتكلم بياء المخاطبة، وأمر المذكر بأمر المؤنثة(١٧٤).

وتذكر كتب النحاة أنَّ (نون الوقاية) تتصل بـ(إنَّ وأخواتها) تارة وتحذف تارة أخرى، والى ذلك يذهب ابن يعيش بقوله: (وقد ادخلوا هذه النون مع (إنَّ) وأخواتها، فقالوا: (إنَّني)، و(أنَّني)، و(كأنَّني)، و(لكِنَّني)، و(لَعلَّني)، و(لَيْتَني)، لأنها حروف أشبهت الأفعال، وأجريت في العمل مجراها، فلزمها من علامة الضمير ما يلزم الفعل. وقد جاءت محذوفة، وأكثر ذلك في (إنَّ)، و(أنَّ)، و(لكنَّ)، (كأنَّ)، فقالوا (إنِّي)، و(أنِّي)، و(لكِنِّي)، و(كأنِّي)، وانما ساغ حذف النون منها لأنه قد كثر استعمالها في كلامهم واجتمعت في آخرها نونات، وهم يستثقلون التضعيف، ولم تكن أصلاً في لحاق هذه النون لها، وإنما ذلك بالحمل على الأفعال، فلاجتماع هذه الأسباب سوغوا حذفها)(١٧٥). ويفصل

العكبري أصل تلك الحروف واصل اتصالها بالنون ويذهب إلى القول: (والأصل في (إنّي): (إنّني) وفي (كأنّي): (كأنّني) فيؤتى بنون الوقاية لئلا ينكسر آخر الحرف، وإنما جاز حذفها تخفيفاً لكثرة الاستعمال وكثرة النونات)[١٧٦].

ومن النحاة من يذهب إلى أنّ النون المحذوفة هي النون الثانية والى هذا يشير العكبري بقوله القول: (والمحذوف النون الثانية لوجهين:

أحدهما: أنها حذفت قبل دخولها على الضمير فقالوا (إنْ) وهي المخففة فكذلك بعد دخولها على الضمير.

والثاني: أن النون الأولى لا يجوز حذفها لأنك تحتاج إلى تسكين الثانية؛ ليصح إدغامها فيصير معك حذفٌ وتسكين وإدغام ولأن النقل لا يقع إلاّ بالمكرر لا بالأول)[١٧٧].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

من خلال ما عرضته من موضوعات عن (كأنّ) توصلت الى جملة من النتائج يمكن إجمالها بالآتي :

*- لـ (كأنّ) وأخواتها تسميات عدة قد وردت عند النحاة في مصنفاتهم، وهي بين تسمية (إنّ وأخواتها)، والأحرف التي تنصب الاسم وترفع الخبر، والأحرف المشبهة بالأفعال.

*- (كأنّ) بسيطة غير مركبة، لأن الأصل في الألفاظ البساطة، والتركيب طارئ عليها كما يقول المالقي.

*- لـ (كأنّ) معان عده، لا كما يزعم البصريون من أن لها معنى واحداً وهو التشبيه إذ وردت بمعان هي (التشبيه، والتحقيق، والشك، والظّن، و التقريب، والتعجب، والنفي، والتمني، والعلم، واليقين).

*- عمل (كأنّ) هو نصب الاسم ورفع الخبر، لا كما زعم ابن سلام من أنها تنصب الاسم والخبر.

*- تخفيف (كَأَنَّ) لا يبطل عملها بدليل، أنه إذا كان خبرها جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل، وإذا كان خبرها جملة فعلية تحتاج إلى فاصل وهو إما (قد)، أو(لم). ولو لم تكن عاملة لما احتاجت إلى فاصل.

*- لا يعطف على موضع (كَأَنَّ) إلا النصب ولا يجوز الرفع.

*- تشبه (كَأَنَّ) الفعل من أوجه عدة وهي (أنها على وزن الفعل، أنها مبنية على الفتح كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح، أنها تقتضي الاسم كما الفعل يقتضي الاسم، أنها تدخل عليها نون الوقاية، أن فيها معنى الفعل).

*- يبطل عملها عند اتصالها بـ(ما)، فلا تكون عاملة ولكن تكون حرف ابتداء.

هوامش البحث

(١) ينظر: الكتاب ٢/١٣١.

(٢) تطور المصطلح النحوي من سيبويه إلى الزمخشري٢٣٢-٢٣٣.

(٣) المقتضب ٤/١٠٧.

(٤) ينظر: الأصول في النحو ١/٢٢٩.

(٥) ينظر: المفصل في صنعة العربية ٢٩٢.

(٦) ينظر: شرح الكافية نظم الوافية ٣٨٥.

(٧) ينظر: همع الوامع١/٤٢٥.

(٨) الجمل للزجاجي ٥١.

(٩) الواضح في علم العربية ٣٥.

(١٠) المقرب ١١٧.

(١١) العلل في النحو ١١٠.

(١٢) ينظر: معاني الحروف ١١٩.

(١٣) ينظر: اللمع في العربية٤١.

(١٤) ينظر:النحو العربي عند أبي إسحاق الزجاج ١٢٧.

(١٥) ينظر:الغرة المخفية٢/٤٤١.

(١٦) ينظر: ترشيح العلل في شرح الجمل١٣٨.

(١٧) ينظر: حاشية الصبان ١/٤٢١.

(١٨) ينظر: حاشية الصبان ١/٤٢١.

(١٩) ينظر: أديب من الاحواز ٨١.

(٢٠) ينظر: شرح التصريح على التوضيح ١/٢٩٣.

(٢١) ينظر: الكتاب ٢/١٧١.

(٢٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٩٧، ٢٢٤.

(٢٣) ينظر: سر صناعة الإعراب ٣٠٣.

(٢٤) ينظر: الغرة المخفية ٢/٤٤٢.

(٢٥) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ١/٤٥٤.

(٢٦) ينظر: شرح المفصل ٤/٥٦٤.

(٢٧) ينظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني ١/٤٢٦.

(٢٨) الكتاب ٣/١٥١.

(٢٩) ينظر: مغني اللبيب ١/١٩١.

(٣٠) الجنى الداني ٥١٩.

(٣١) همع الهوامع ١/٤٢٨.

(٣٢) شرح المفصل ٤/٥٦٤.

(٣٣) شرح المفصل لابن يعيش ٤/٥٦٤.

(٣٤) الخصائص ١/٣١٧.

(٣٥) شرح البسيط ٢/٧٦٢-٧٦٣

(٣٦) ينظر: شرح البسيط ٢/٧٦٢-٧٦٣.

(٣٧) مفتاح العلوم ١٧٤.

(٣٨) شرح المفصل ٤/٥٦٤.

(٣٩) سر صناعة الإعراب ١/٣٠٣.

(٤٠) شرح المفصل ٤/٥٦٢.

(٤١) الجنى الداني ٥١٨.

(٤٢) المغني في النحو ٣/١٢٥.

(٤٣) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٤٥٤.

(٤٤) مغني اللبيب ١/١٩١.
(٤٥) ارتشاف الضرب ٢/١٢٨.
(٤٦) رصف المباني ٢٨٤.
(٤٧) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢/٧٦٣.
(٤٨) مغني اللبيب ١/١٩١.
(٤٩) المغني في النحو ٣/١٢٥.
(٥٠) ارتشاف الضرب ٢/١٢٨-١٢٩.
(٥١) رصف المباني ٢٨٤.
(٥٢) رصف المباني ٢٨٤-٢٨٥.
(٥٣) الجنى الداني ٥١٩.
(٥٤) المقتضب ٤/١٠٨.
(٥٥) الواضح في علم العربية ٣٦.
(٥٦) ترشيح العلل في شرح الجمل ١٣٩.
(٥٧) الغرة المخفية ٢/٤٤٢.
(٥٨) مفتاح العلوم ١٧٤.
(٥٩) شرح المفصل ٤/٥٦٤.
(٦٠) شرح الوافية نظم الكافية ٣٩٦.
(٦١) شرح جمل الزجاجي ١لابن عصفور/٤٥٢والمقرب ١١٧.
(٦٢) المغني في النحو ٣/١٣٦.
(٦٣) شرح ابن عقيل ١/٣١٨.
(٦٤) شرح البسيط ٢/٧٦٢.
(٦٥) رصف المباني ٢٠٩.
(٦٦) حاشية الصبان ١/٤٢٦.
(٦٧) شرح ابن طولون ١/٢٤٣.
(٦٨) حروف المعاني ٢٨.
(٦٩) ينظر: المغني في النحو ٣/١٣٦ومغني اللبيب ١/١٩٢.
(٧٠) معاني النحو ١/٢٨٧.

(٧١) معاني النحو ٢٨٨/١

(٧٢) ينظر: الجنى الداني ٥١٩ومغني اللبيب ١٩٢/١وارتشاف الضرب ١٩٢/٢وشرح التسهيل ٦/٢.

(٧٣) الجنى الداني ٥١٩.

(٧٤) البيت من شواهد الجنى الداني ٥٢٠ والرواية في ديوان عمر بن أبي ربيعة /٣٢٠ (كأنه حين يمسي لا يكلمها ذو بغية يبتغي ما ليس موجودا.

(٧٥) شرح التسهيل ٦/٢.

(٧٦) البيت للحارث بن خالد المخزومي وهو من شواهد الجنى الداني ٥٢٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٤٥٣/١ ومغني اللبيب ١٩٢/١، وهمع الهوا مع ٤٢٧/١ وشرح التوضيح ٢٩٥/١.

(٧٧) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٢٩٥/١.

(٧٨) شرح الجمل لابن عصفور: ٤٥٣/١.

(٧٩) ينظر: الجنى الداني ٥٢٠، ومغني اللبيب: ١/ ١٩٢، وارتشاف الضرب: ١٢٩/٢ وهمع الهوامع: ٤٢٧/١.

(٨٠) ينظر: الجنى الداني ٥٢٠، وارتشاف الضرب: ١٢٩/٢ وهمع الهوامع: ٤٢٧/١.

(٨١) همع الهوامع ٤٢٧/١، وينظر: شرح الجمل لابن عصفور٤٥٣/١، وحاشية الصبان ٤٢٧/١.

(٨٢) ينظر: الجنى الداني ٥٢٠ وارتشاف الضرب ١٢٩/٢ وهمع الهوامع: ٤٢٧/١.

(٨٣) ينظر: ارتشاف الضرب ١٢٩/٢.

(٨٤) لسان العرب:١٥٧/١.

(٨٥) شرح التصريح على التوضيح: ٢٩٥/١.

(٨٦) ينظر: الجنى الداني ٥٢١، ومغني اللبيب ١٩٢/١وشرح الجمل لابن عصفور: ٤٥٤/١.

(٨٧) مغني اللبيب: ١٩٢/١.

(٨٨) شرح الجمل لابن عصفور:٤٥٤/١.

(٨٩) شرح الجمل لابن عصفور:٤٥٤/١.

(٩٠) شرح التصريح على التوضيح ٢٩٥/١.

(٩١) ينظر: ارتشاف الضرب ١٩٢/١.

[٩٢] ينظر: همع الهوامع ٤٢٧/١.

[٩٣] سورة القصص ٨٢

[٩٤] همع الهوامع: ٤٢٧/١.

[٩٥] لسان العرب: ٣٧/١٣.

[٩٦] شرح التصريح على التوضيح:٢٩٥/١.

[٩٧] معاني النحو:٢٩٢/١.

[٩٨] لسان العرب: ٣٧/١٣.

[٩٩] معاني النحو: ٢٩٢/١.

[١٠٠] لسان العرب: ٣٧/١٣.

[١٠١] شرح المفصل: ٩٠/٣.

[١٠٢] سورة القصص٨٢.

[١٠٣] تطور المصطلح النحوي من سيبويه حتى الزمخشري ٢٣٥.

[١٠٤] ينظر: الغرة المخفية ٤٤١/٢.

[١٠٥] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف المسالة (٢٢)١٧٦/١.

[١٠٦] المصدر نفسه.

[١٠٧] المصدر نفسه.

[١٠٨] أسرار العربية ١٤٩.

[١٠٩] الغرة المخفية ٤٤١/٢.

[١١٠] شرح المفصل لابن يعيش ٢٥٤/١-٢٥٥.

[١١١] اللباب في علل البناء ١٥١.

[١١٢] شرح الجمل لابن عصفور ٤١٦/١-٤١٧.

[١١٣] شرح الجل لابن عصفور ٤١٧/١.

[١١٤] قيل الرجز لابي نُخَيلة العماني وهو من شواهد شرح الجمل لابن عصفور ٤١٨/١ و الاشموني: ٤٢٢/١ وخزانة الادب: ٢٣٧/١٠.

[١١٥] ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٤١٩/١.

[١١٦] المفصل في صنعة العربية ٣٠١.

[١١٧] شرح الوافية نظم الكافية ٣٩٦.

[١١٨] شرح الجمل لابن عصفور: ٤٣٦/١.

[١١٩] أوضح المسالك: ١٨٩/١.

[١٢٠] شرح المفصل لابن يعيش ٥٦٧/٤.

[١٢١] المقرب ٢٢٦.

[١٢٢] البيت من الهزج انشده سيبويه ولم ينسبه إلى قائل، ويروى برواية (ونحر مشرق اللون)، و(ووجه مشرق النحر)، وهو من الشواهد الكتاب: ١٣٥/٢، والمغني في النحو: ٢٣٧/٣، واوضح المسالك:١٨٩/١.

[١٢٣] البيت من شواهد الجنى الداني ٥٢٠ والرواية في ديوان عمر بن أبي ربيعة /٣٢٠ (كأنه حين يمسي لا يكلمها ذو بغية يبتغي ما ليس موجودا.

[١٢٤] حاشية الصبان: ٤٥٨/١.

[١٢٥] حاشية الصبان: ٤٥٩/١.

[١٢٦] أوضح المسالك: ١٨٩/١.

[١٢٧] معاني النحو: ٣٣١/١-٣٣٢.

[١٢٨] ينظر: شرح الجمل لابن عصفور:٢٥٥/١ وشرح الكافية: ٣٦٩/٤.

[١٢٩] شرح الجمل لابن عصفور: ٤٥٥/٣.

[١٣٠] حاشية الخضري: ٣٠٨/١.

[١٣١] الكتاب: ١٤٦/٢.

[١٣٢] ينظر: الكتاب ١٤٦/٢.

[١٣٣] اللباب في علل البناء ١٥٤.

[١٣٤] المقتضب ١٠٨/٤.

[١٣٥] الانصاف في مسائل الخلاف ١٧٨/١وينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٢١/٤.

[١٣٦] الغرة المخفية ٤٤١/٢.

[١٣٧] المغني في النحو١٢٣/٣.

[١٣٨] اللباب في علل البناء ١٥٠

[١٣٩] أديب من الاحواز ٨١.

[١٤٠] ينظر: شرح المفصل: ٥٣٤/٤.

[١٤١] ينظر: شرح الكافية: ٣٧٢/٤.

(١٤٢) اللباب في علل البناء ١٥٥.

(١٤٣) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٣١١/١.

(١٤٤) الكتاب: ١٤٦/٣.

(١٤٥) اللباب في علل البناء ١٥٥.

(١٤٦) شرح الكافية ٣٧٢/٤وينظر: المغني في النحو١٦٥/٣.

(١٤٧) ينظر: شرح الكافية ٣٧٢/٤.

(١٤٨) علل البناء والاعراب ١٥٥وينظر: المغني في النحو ١٦٦/٣.

(١٤٩) علل البناء والاعراب ١٥٥.

(١٥٠) شرح الكافية ٣٧٢/٤.

(١٥١) شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٨/١.

(١٥٢) شرح التصريح على التوضيح٣١١/١.

(١٥٣) شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٥/١-٤٢٦.

(١٥٤) شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٨/١.

(١٥٥) المغني في النحو١٧٠/٣.

(١٥٦) ينظر:الانصاف في مسائل الخلاف ٢٠٨/١-٢٠٩.

(١٥٧) شرح المفصل لابن يعيش ٥٣٤/٤.

(١٥٨) شرح المفصل لابن يعيش ٥٢١/٤.

(١٥٩) حاشية الصبان ٤٤٣/١، وينظر شرح ابن طولون ٢٥٤/١.

(١٦٠) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٢١/٤ وشرح الجمل لابن عصفور٤٣١/١ والمغني في النحو ٢١١/٣.

(١٦١) معاني النحو: ٣٠١/١.

(١٦٢) المغني في النحو٢١١/٣.

(١٦٣) المغني في النحو ٢١١/٣

(١٦٤) ينظر: معاني النحو٣٠٢/١.

(١٦٥) ينظر: المغني في النحو٢١١/٣.

(١٦٦) ينظر: المغني في النحو ٢١١/٣ ومغني اللبيب ٣٠٧/١.

(١٦٧) المغني في النحو: ٢١٢/٣.

[١٦٨] المغني في النحو: ٢١٢/٣.

[١٦٩] ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٤٣٢/١.

[١٧٠] ينظر: شرح ابن طولون ٢٥٦/١.

[١٧١] ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٤٣٢/١.

[١٧٢] ينظر:المغني في النحو ٢١٧/٣.

[١٧٣] حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢٦٨/١.

[١٧٤] ينظر: اللباب في علل البناء ١٥٦.

[١٧٥] شرح المفصل لابن يعيش ٣٤٨/٢.

[١٧٦] اللباب في علل اللبناء١٥٦.

[١٧٧] اللباب في علل البناء ١٥٦.

المصادر

- القرآن الكريم.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي لأبن أبي الربيع عبيد الله بن احمد بن عبيد الله القريشي الأشبيلي السبتي المتوفى سنة (٦٨٨هـ)، تحقيق: ودراسة الدكتور عيّاد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الاولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- أديب من الاحواز ابن رحمة الحويزي المتوفى سنة (١٠٧٥هـ) تأليف: فاخر جبر مطر وعبد الرحمن كريم اللامي. منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة،١٩٨٦م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ تحقيق: الدكتور مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدعى مصر، ط١ ،١٩٨٧م.
- أسرار العربية: لابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري المتوفى سنة (٥٥٧هـ)، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقي، دمشق،١٣٧٧هـ/١٩٧٥م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبي بركات الانباري المتوفى سنة (٥٧٧هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م.

- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، تصنيف جمال الدين بن عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن هشام الانصاري المتوفى سن (٧٦هـ)، قدم له وعلق ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان. الطبعة الثالثة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ترشيح العلل في شرح الجمل تأليف: صدر الافاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي المتوفى سنة (٦١٧هـ) إعداد عادل محسن سالم العميري. جامعة ام القرى. سلسلة الرسائل العلمية الموصي بطبعها. الطبعة الاولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- تطور المصطلح النحوي من سيبويه حتى الزمخشري: تاليف الاستاذ الدكتور يحيى عطيه عبابنة. عالم الكتب الحديثة، جدارا للكتاب العالمي الاردن، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م.
- الجنى الداني في حروف المعاني تأليف: حسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة (٧٤٩هـ) تحقيق: طه محسن. مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر١٩٧٦م.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: شرحها وعلق عليها تركي فرحان مصطفى: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ.
- حاشية الصبان شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمود بن الجميل مكتبة الصفا، الطبعة الاولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، المتوفى سنة(٣٢٧هـ). تحقيق الدكتور على توفيق الحمد، دار الأمل، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب: تاليف عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة (١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني لاحمد بن عبد النور المالقي المتوفى سنة (٧٠٢هـ) تحقيق د. أحمد محمد الخراط، مطبعة دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- سر صناعة الاعراب لابن جني، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وابراهيم مصطفى، وعبد الله أمين. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثالثة،- ١٩٥٤م.
- شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك تأليف: أبي عبد الله شمس الدين محمد بن على بن طولون الدمشقي الصالحي المتوفى سنة (٩٥٣هـ) تحقيق وتعليق: د. عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- شرح ابن عقيل: قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري المتوفى سنة (٧٦٩هـ)، دار الكتب المصرية، صيدا- بيروت، ٢٠٠٦م.
- شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الاندلسي المتوفى سنة (٦٧٢هـ)، تحقيق الدكتورعبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- شرح التصريح على التوضيح: تأليف خالد بن عبد الله الازهري المتوفى سنة (٩٠٥هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- شرح جمل الزجاجي لابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي الاندلسي المتوفى سنة(٦٦٩ هـ) قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار، اشراف الدكتور اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر ١٩٦٠.
- شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي المتوفى سنة (٦٨٦هـ) دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧ م.
- شرح المفصل للزمخشري تأليف: موفق الدين ابي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي المتوفى سنة (٦٤٣هـ) قدم له ووضه هوامشه وفهارسه د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- شرح الوافية نظم الكافية لابي عمرو عثمان بن الحاجب النحوي المتوفى سنة (٦٤٦هـ) دراسة وتحقيق الدكتور موسى بناي علوان العليلي، مطبعة النجف الاشرف، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- الغرة المخفية في شرح الدرة البهية: لابن الخباز المتوفى سنة (٦٣٩هـ)، تحقيق: حامد محمد العبدلي، دار الانبار، بغداد، الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- الكتاب لسيبويه: ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- اللباب في علل البناء والاعراب: تأليف أبي البقاء العكبري محب الدين عبد الله بن الحسين البغدادي المتوفى سنة (٦١٦هـ)، تحقيق: محمد عثمان مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- لسان العرب: للإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري الافريقي المصري المتوفى سنة ٧١١هـ، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، مكتبة عباس احمد الباز، مكة المكرمة، الطبعة الاولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الطبعة الثانية،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- المغني في النحو: تأليف الامام الشيخ تقي الدين ابي الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي المتوفى سنة (٦٨٠هـ) تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الرزاق السعدي، الطبعة الاولى، بغداد ٢٠٠٠م.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: لابي محمد بن عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري المصري المتوفى سنة (٧٦١هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد.
- مفتاح العلوم تأليف: أبي يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي المتوفى سنة (٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- المفصل في صنعة العربية: ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة (٥٣٨هـ) دار الجيل، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية.

- المقتضب: تأليف ابي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة(٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة،١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- المقرب: تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور المتوفى سنة (٦٦٩هـ)، تحقيق: احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.
- همع الهوامع في شرح جمل الجوامع: تأليف جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الواضح في علم العربية: لابي بكر محمد بن الحسين الزُبيدي المتوفى سنة (٣٩٧هـ)، تحقيق: الدكتور أمين علي السيد، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥م.

Annex Of The Iraqi University
Scientific Peer-Reviewed Journal
The Third Conference Of The Education Collge
For Girls In The Iraqi University

Arabic Language And Qura'nic Sciences
Coutinuons Anthenticty And Revolving Meaning

Jumada Al-Akher 1-2 1432 AH
May 3-4 2011 AD
No : 11 Par:2

A.H 1433 2012 A.D